

الاختصاص

أولا : أحكامه

الاختصاصُ كِنْدَاءٍ دُونَ يَا كَأَيْهَا الْفَتَى بِإِثْرٍ اِرْجُونِيَا
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيِّ تَلَوَّ أَلْ كَمِثْلِ نَحْنِ الْعُرْبِ أَسْحَى مَنْ بَدَّلْ

الاختصاص : قَصْرُ حُكْمٍ مُسْنَدٍ لضميرٍ على اسمٍ ظاهرٍ معرفة . بمعنى : أنَّ الاسمَ الظاهرَ قُصِدَ تَخْصِيصُهُ بِحُكْمِ الضميرِ الذي قبله ، نحو : نحنُ **الطلاب** نَحْبُ الْعِلْمِ .
بمعنى : أنَّ حُبَّ الْعِلْمِ مَخْتَصٌّ بِالطَّلَابِ وَمَقْصُورٌ عَلَيْهِمْ ، وليس المراد الإخبار عن (نحن) بالطلاب .

ثانيا : أغراضه :

- 1- الفخر ، نحو : نحن **المسلمين** خيرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ .
- 2- التواضع ، كقول الأمير : أنا **الضعيف** العاجز لا أستريح وفي بلدي فقير .
- 3- بيان المقصود بالضمير ، نحو : نحن **الطلاب** نعرفُ واجبنا تجاه أستاذنا .

ثالثا : أحكام الاسم المختص .

- 1- يكون منصوبا على أنه مفعول به بفعل محذوف وجوبا ، تقديره : **أَحْصُ** .
- 2- لا يقع في أول الكلام ، بل في أثنائه ، نحو : اِرْجُونِي أَيُّهَا الْفَتَى . وهذا معنى قوله : " أيها الفتى بإثر ارجونيا " (أي : وقوع أيها الفتى بعد ارجوني) .

رابعا : تفسير قول ابن مالك : " وقد يُرى ذَا دُونَ أَيِّ تَلَوَّ أَلْ "

يشير في هذا البيت إلى أنواع الاسم المختص ، وهي أربعة أنواع - ذكر ابن مالك نوعين منها فقط - وهي :

- 1- أن يكون الاسم المختص ، هو لفظ (أَيِّ ، أو أَيَّة) نحو : أنا **أَيُّهَا** الْعَبْدُ محتاجٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي ف (أَيِّ) مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، والعبدُ : نعت مرفوع على لفظ (أَيِّ) .
- 2- أن يكون مُحَلَّى ب (أَلْ) نحو : نحن **العرب** أَسْحَى مَنْ بَدَّلْ .

* 3- أن يكون مضافاً ، نحو قوله ﷺ : " نحن معاشر الأنبياء لا نُورثُ "

4- أن يكون علماً -وهو قليل- نحو قول الشاعر: بنا تيمياً يُكشِفُ الضَّبَابُ. *

خامساً : معنى قول ابن مالك : " الاختصاص كنداء دون يا " ؟

يشير ابن مالك إلى أنّ الاختصاص مثل النداء ؛ لأن كلاً منهما يكون منصوباً ، ويأتي كلٌّ منهما بلفظ (أيّ ، وأيّة) مبني على الضم في محل نصب ، ويشير أيضاً إلى أنّهما يختلفان في أمور ، منها :

1- أنّ الاسم المختص لا يُستعمل معه حرف نداء .

2- أنّ الاسم المختص لا يقع في أول الكلام ، والنداء يقع في أول الكلام .

3- أنّ الاسم المختص تصحبه (أل) قياساً ، أما النداء فلا يكون بأل قياساً .